(٢١)

القراءة : الفصل الأول في كتاب التربية (١)
« ترجمة »

القراءة في التربية :

ليست هناك مهارة تُتعَلَّم في المدرسة ، ويتعلمها الأطفال أكثر أهمية من القراءة ؛ فهي البوابة الرئيسة لكل المعارف ، وإذا لم يتعرف الأطفال القراءة تعلمًا جيدًا ، فإن طريقهم مسدود إلى كل مادة دراسية تقدم لهم في سنوات الدراسة .

لقد قدمت السنوات الخمسة الماضية أفكارًا جديدة وعظيمة تتعلق بكيفية تعليم الأطفال القراءة ، وبأسباب فشل كثير منهم في تعلم هذه المهارة . وقد ترجمت هذه الأفكار الجديدة إلى طرق ووسائل لتعليم القراءة للمبتدئين العاديين غيرهم ، ممن يواجهون صعوبات في السيطرة على هذه المهارة الأساسية .

ويرى الباحثون أنه من الضروري تعرف هذه المشكلات ومعالجتها لكل تلميذ من البداية ؛ إن التعرف المبكر على الصعوبة والعلاج يوجدان فرقًا كبيرًا ، كما يؤكد هؤلاء الباحثون أن مشكلة الضعف في القراءة ترجع إلى أسباب كثيرة ، شخصية ، واجتماعية وتربوية ، وتكبر هذه المشكلة وتتعقد ـ فقط ـ حينما يتأخر التدخل والمعالجة .

القراءة والتعلم :

إن الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة ـ بكفاءة ـ في أثناء السنوات الثلاثة الأولى سيجدون صعوبة ـ بالتالي ـ حينما يسألون أن يقرءوا ليتعلموا ؛ فتعلم التلاميذ القراءة في نهاية الصف الثالث الابتدائي هو المطلب الوحيد الأكثر

أهمية من المرحلة الابتدائية ، وفي أثناء هذه السنوات الثلاثة ينبغي أن يُبذَل جهد أكبر لتعليم الأطفال القراءة حتى يمكنهم أن يفهموا اللغة المكتوبة أو الرموز المكتوبة للغة الشفوية التي يعرفونها ويستخدمونها منذ بدء حياتهم .

وفي بداية الصف الرابع يأخذ التعليم وجهة مختلفة ، أو يكون له هدف مختلف ، ويتطلب هذا الهدف مهارات تفكير أكثر تعقيدًا ، كما يتطلب مهارات لغوية أفضل ، وإذا لم تتم مهارات القراءة بصورة أكثر فعالية في هذا الوقت ، فإن اللغة والتاريخ والرياضيات ، والأحداث الجارية والأدب والعلوم . . . إلخ سوف تصبح السيطرة عليها صعبة .

علاوة على ما سبق ، ترينا كثير من نتائج البحوث أن الأطفال الذين لديهم مهارات ضعيفة في القراءة لا يتساوون مع هؤلاء الأقران الذين لديهم قدرة على القراءة ، كما ترينا تلك الأبحاث أنه كلما مر الزمن يتباعد هؤلاء وأولئك الضعاف والأقوياء في القراءة أكثر فأكثر ، ويكون الإحباط والتسرب من المدرسة من نصيب الضعاف في القراءة ؛ إذ يتسرب عدد كبير منهم من المدرسة ، كما أنهم في النهاية يجدون صعوبة في الحصول على عمل ، ويمنعون من الإفادة من دور التعليم في تحسين حياتهم ، وإثرائها ، إن الباحثين يتحدثون عن هذه الأعراض بقولهم : النجاح يؤدي إلى نجاح أكثر ، والفشل يؤدي إلى فشل أكثر .

إن معظم الناس يعتقدون أن القراءة هي الفصل الأول في كتاب التربية ، كما يعتقد ٧٠٪ من المدرسين أن القراءة هي المهارة الأكثر أهمية للأطفال كي يتعلموا ، ويعتقد ٦٢٪ من الآباء أن مهارة القراءة من المهارات المهمة التي ينبغي أن يسيطر عليها الأطفال .

هذا ، وقد رتب الآباء والمعلمون القراءة في مكان من أرفع من الرياضيات ومهارات الحاسب الآلي ، ـ وبتعبير آخر ـ هناك اتفاق عام بين الباحثين والجمهور على أن كل الأطفال ينبغي أن يتعلموا القراءة مبكرًا في السنوات

الأولى من التعليم ، بل إن الأبحاث الأخيرة في تعليم القراءة أكدت على أهمية أن يتقن الأطفال المهارات الأساسية للقراءة (تعرف الحروف ، والوعي بالأصوات ، والفهم المناسب ، والنطق الصحيح ، والسرعة المناسبة) في نهاية السنة الأولى من المرحلة الابتدائية ، وما لم يتقن الأطفال هذه المهارات في نهاية السنة الأولى من التعليم ، فقد تكون هناك صعوبة بعد ذلك في تنمية مهارات القراءة .

* * *